

دنيا الوطن

نشر بذور التعددية الثقافية: من منظور مغربي بقلم: جاكلين سكالسكي

تاريخ النشر : 12-08-2020

بقلم: جاكلين سكالسكي – فوتس

طالبة دراسات عالمية جامعية في جامعة فرجينيا

شارك منذ أوائل يونيو ما يقدر بـ 15 إلى 26 مليون شخص في جميع أنحاء الولايات المتحدة في احتجاجات ضد وفاة جورج فلويد واستمرار العنصرية المنهجية في أمريكا ، مما يجعلها واحدة من أكبر الحركات في تاريخ البلاد.

– قد تضاعف منذ عام 2016 ويفضل غالبية الأمريكيين العمل مباشرة مع الأمريكيين السود لحل القضايا المحلية. أكثر من 67% – الآن أظهرت الاتجاهات الأخيرة أن الدعم لحركة ” قضية حياة السود ”

وبينما تتبنى الولايات المتحدة تحسين العلاقات العرقية، حيث تصبح ثقافة السود والتراث أكثر من مجرد تعبير عن مجتمع السود ، ولكن شيئاً أمريكياً متأسلاً بالكامل.

وبينما تبرز الحركة التغيير على الصعيد الوطني ، قد يكون من المفيد النظر في أساليب التعددية الثقافية المغربية حيث ترتبط الحماية الثقافية بالتنمية ، وتحدّ من الإنقسامات الإجتماعية والإقتصادية وترحب بالتنوع.

نموذج للعالم

هناك كلمة للمثالية المغربية للتعددية الثقافية – كلمة مستعارة من الإسبانية – فكرة “التعايش” (Convivencia). وفي الأصل إشارة إلى التناغم النسبي بين المسيحيين والمسلمين واليهود الذين عاشوا في أيبيريا (الأندلس) المسلمة خلال العصور الوسطى ، وهي تمثل الآن التاريخ والثقافة والتراث المشترك للهوية الوطنية المغربية المتنوعة ودليل للتعددية الثقافية العصرية .

اليهودية المغربية لها جذور في زمن العصور القديمة. جاء التجار اليهود إلى إفريقيا حوالي عام 500 قبل الميلاد ، ومن المرجح بقصد أن يشاركوا في ثروات سوق الذهب القرطاجية. وقبل الفتح العربي تم تحوّل العديد من القبائل الأمازيغية (المغربية الأصلية) إلى اليهودية ، واحدة منها ، الواقعة بالقرب من صفرو ، نجت لفترة طويلة في القرن الحادي عشر.

وفي عام 1948 كان حوالي 265.000 يهودي يعيشون داخل المحميات الفرنسية والإسبانية في المغرب على الرغم من أن الأرقام بدأت في الانخفاض حيث هاجر العديد إلى إسرائيل التي أنشئت حديثاً. أولئك الذين بقوا سكنوا في الغالب في المدن والقرى الصغيرة ، منتشرين في جميع أنحاء البلاد ، مما يحد من وصولهم إلى المؤسسات التعليمية والرعاية الصحية. كانت معدلات الأمية بين بعض السكان اليهود أكثر من 40 %.

وعندما حصل المغرب على الاستقلال في عام 1956 ، بعد تصاعد الأعمال العدائية وأعمال الشغب المعادية لليهود في عام 1948 ، اعتقد العديد من اليهود المغاربة أنه ليس لديهم مستقبل في بلد يشعرون فيه أنهم غير مرحب بهم.

ومع ذلك ، وعلى الرغم من هذه الانتكاسات ، فإن المغرب كان ولا يزال يحمي جاليته اليهودية كنموذج للإندماج. أعاد تعديل الدستور المغربي لعام 2011 تعريف الهوية الوطنية المغربية ، وأوجد الإختلاف – عربي ، مسلم ، يهودي ، أمازيغي ، أندلسي ، أفريقي ، متوسطي – كوجه للهوية المغربية. كما جعلت اللغة الأمازيغية (يتحدث بها الأمازيغيون الأصليون – ما يقرب من ثلث السكان المغاربة) لغة رسمية. وبعد ذلك بعامين ، قامت سياسة الهجرة الجديدة المغربية بتنظيم 24000 مهاجر ، لتبدأ المرحلة الأولى

من نهج حقوق الإنسان تجاه الهجرة وتعزيز الدعم للتراث الأفريقي المغربي.

وبالإقتران مع الميثاق البلدي للمغرب (الذي يتطلب أساليب تشاركية في تخطيط المجتمع وبالتالي إشراك أصوات الأقلية) وموقف المغرب ضمن تحالف الأمم المتحدة للحضارات (الذي يربط التعددية الثقافية بالتنمية) ، عزز هذا تقاليد الحفاظ على التعددية الثقافية الناشئة عن جهود الملك محمد الخامس والملك الحسن الثاني والملك محمد السادس.

دور المجتمع

أدى الحفاظ على التراث الثقافي المغربي إلى تنمية مجتمعية أكبر وخفض الفقر في مناطق الأقليات المهملة. قامت مشاريع الحفاظ على الثقافة الممولة من قبل وزارة الثقافة في ملاح بمراكش – وهو حي يهودي

أعيدت تسميته التقليدية في عام 2017 – بترميم الشوارع وساحات البلدة ، وخلق مساحة آمنة ونظيفة لسكانها.

ويوفر مشروع "بيت الحياة" ، الذي شرع فيه في عام 2010 من قبل الحاخامية المغربية ووزارة الداخلية ، إعادة تأهيل 167 من الأضرحة والمقابر في 14 منطقة مختلفة داخل المغرب. وقد أدى ذلك إلى تطوير وجهات الحج مثل مقبرة وزان ، حيث يعود المغاربة اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل لزيارتها.

وتقوم على الأراضي المحيطة بهذه المقابر المحمية مؤسسة الأطلس الكبير ، وهي منظمة تنموية في مراكش ، بإنشاء مشاتل للأشجار الطبية وأشجار الفاكهة والتي تُمنح بعد ذلك للمزارعين كوسيلة لتنويع المنتجات المحلية وتحسين الإقتصادات المحلية ، وتعزيز كل من التراث اليهودي وتنمية المجتمع .

أصبحت هذه المشاريع ممكنة من خلال الأساليب التشاركية ، حيث يقرر أعضاء المجتمعات التي يخدمونها أي موارد هم الأكثر احتياجًا لها ، وهي الطريقة التي يمكن أن تكون مفيدة في الأحياء الأمريكية الممتلئة تمثيلًا ناقصًا. فتشجيع فن وثقافة وتاريخ السود يعطي إعرافاً لهم ويقدم قاعدةً لبقية البلاد لمعرفة الاختلاف.

“أنا دائماً أدافع عن التعليم.” تقول لزيذة داليل وهي ضيف متحدث في سلسلة من المحاضرات عبر الثقافات التي استضافها معهد كيفونيم ونائبة رئيس جمعية ميمونة ، وهي منظمة مغربية يديرها طلاب الجامعات المسلمون في الترويج للثقافة والتقاليد اليهودية. “[التعليم] هو جسر بناء. إنه يجعل الناس يتعاملون مع التنوع بطريقة أكثر إيجابية.”

وفي حين أن الحالة المغربية ليست متطابقة مع الولايات المتحدة ، فإن تطوير ودعم مجتمع مغربي متعدد الثقافات من خلال الحفاظ على الثقافة وتعزيز ظهور الأقليات ، يمكن أن يكون بمثابة دليل للمنظمات غير الحكومية وصناع السياسات في أمريكا الذين يعملون على محاربة النظامية.

قد تتضمن هذه الخطة تمويل الحفاظ على المباني والمناظر الطبيعية المليئة بثقافة وتاريخ السود ، وتمويل المتاحف أو المعارض الصغيرة المتعلقة بنشاط وإنجاز الأمريكيين من أصل أفريقي ، ودعم برامج الفنون التي تركز على التنوع والاندماج.

جميع الحقوق محفوظة لدنيا الوطن © 2003 - 2017